أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التصورات الذهنية لدى طلبة قسم التربية الفنية

أ.م.د. وسام أحمد شهاب
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

المبحث الأول: منهجية البحث:

أولا: مشكلة البحث:

إنَّ الطرائق غير التقليدية دعت التربويين الى استعمالها لإيصال الفكرة او توصيل المتعلم الى تعلم عادات سلوكية يحتاج لها في المتابعة والتفحص والاستكشاف، مما يولد له تصورات يمكن الأخذ بها والرقي بها الى مرتبة الإبداع، ومن تلك الطرق الحديثة طريقة (التدريس التبادلي).

وعلى ما تقدم تبلورت مشكلة البحث في التساؤل الآتي: (ما أثر استراتيجية التعلم التبادلي في تنمية التصورات الذهنية لدى الطلبة؟).

ثانيا: أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث في:

١- تسهم هذه الدراسة في إيجاد طريقة جديدة تفيد الباحثين في مجال تنمية الخيالات عند طلبة التربية الفنية.

٢- تفيد الباحثين في مجال تطوير المناهج الخاصة بالتربية الفنية.

٣- يمكن لهذه الدراسة أن تفتح آفاقا جديدة أمام البحوث الخاصة بالتربية الفنية وعلاقتها بعلم طرائق التدريس.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى التحقق من فاعلية استراتيجية التدريس التفاعلي في تنمية التصورات الذهنية لدى طلبة قسم التربية الفنية.

رابعاً: أسئلة البحث:

تتمحور أسئلة البحث في الآتي:

١- ما التصورات الذهنية التي ينبغي تنميتها لدى طلبة قسم التربية الفنية.

٢- ما أثر التدريس التبادلي في تنمية التصورات الذهنية لدى الطلبة (العينة).

خامساً: حدود البحث:

١- الحدود المكانية: جامعة الكوفة / كلية التربية/ قسم التربية الفنية.

٢- الحدود الزمانية: السنة الدراسية ٢٠١٦- ٢٠١٧.

٣- الحدود الموضوعية: تنمية التصورات الذهنية لدى طلبة قسم التربية الفنية.

سادساً: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:

١- استراتيجية:

عرفها (زيتون، ٢٠٠٣، ٤٠) على انها " طريقة التعليم والتعلم المخططة للمعلم لكي يتبعها داخل الصف الدراسي او خارجه لتدريس محتوى موضوع معين بغية تحقيق اهداف محددة سلفاً"

٢- استراتيجية التدريس:

عرفها (الكبيسي،١٩٩٨، ٢٨) على انها " تحركات المعلم داخل الصف وافعاله التي يقوم بها والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل ولكي تكون تحركات المعلم فعالة فانه مطالب بمهارات التدريس والانتقال بين مراكز التركيز الحسية".

٣- التدريس التبادلي:

عرفها بلنكسار (نقلا عن الكبيسي، ١٩٩٤، ٣٤) على انها " أنشطة تعليمية تأتي على هيئة حوار بين المعلم والطلبة او بين الطلبة بعضهم بعضا حيث يتبادلون الأدوار طبقا للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبة عملياته وضبطها.

التعريف الاجرائي لاستراتيجية التدريس التبادلي:

استراتيجية تدريسية يكون مبدأ التعاون بين المتعلمين هو الأساس منقسمين على شكل مجموعات طلابية تنفذ استراتيجيات فرعية.

٥- التصور الذهني:

عرفها (الادغم،٢٠٠٣، ١٤٥) على انها " هي التعبير عن انطباعاته الذهنية حول المحتوى المقروء من خلال رسم الصورة الذهنية التي تنعكس في مخيلته عما يراه ".

التعريف الاجرائي للتصورات الذهنية:

هي الخيالات الناتجة عند تفاعل المتعلمين مع الموضوع، وتتكون هذه الخيالات من جراء بناء مجموعة من الصور او المخططات العقلية التي تعين المتعلم على استخلاص المعنى والتغلب على المشكلات التعليمية.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث:

أولا: استراتيجية التدريس التبادلي:

١. محددات استراتيجية التدريس التبادلي:

تعمل استراتيجية التدريس التبادلي على تنمية

القدرة على الحوار والمناقشة العقلية للمادة العلمية اذ انها تطور الادراك عند المتعلم بواسطة المناقشة الفاعلة للنص قيد الدراسة مما يعطي فرصة لتكوين مساحة متخيلة لدى المتعلم (الادغم ، ٢٠٠٣، ٤٠)، وان إجراءات هذه الاستراتيجية تمثل تفاعلا ديناميكيا بين المتعلم من جهة وبين المنجز الإبداعي من جهة أخرى لما له من أدوات تغني المتعلم وتجعله في فضاء التخيل المدرك، وعلى هذا بات المتعلم قادراً على الاحتفاظ بالمهارات التي يحتاج إليها لإنتاج التصورات الذهنية، ومن هذا المنطلق تتحدد استراتيجية التعلم التبادلي بما يأتي:

أ. يتطلب التدريب وقتا جيدا لتعلم العادات والمهارات اللازمة لحل المشكلات التعليمية.

ب. الخوض في جزئيات الموضوع الدراسي والاسهاب بالتعلم.

ج.يحتاج التعلم التبادلي الى بيئة معينة وخاصة لخلق جوا من الحرية في التعبير وردت الفعل والمناقشات المضبوطة بفعل المعلم، (زيتون، ٢٠٠٣، ٢٢٧) .

٢. ركائز استراتيجية التدريس التبادلي:

إن استراتيجية التدريس التبادلي تقوم على أربع ركائز (التلخيص، طرح الأسئلة، الاستيضاح، التنبؤ)، أما مهارة التلخيص فتتطلب استرجاع ما تم حفظه في الذاكرة وتنشيط الذهن للمعرفة السابقة مع المعلومات في الموقف التعليمي الجديد ومراقبة المحتوى لتمييز النقاط المهمة، وأما التنبؤ فيعني استخلاص الاستنباطات وتحويلها الى صور ذهنية باستخدام المعرفة الحالية، وكذلك اتقان مهارة طرح الأسئلة، وأما التوضيح الكامل للمحتوى فتستند عليه عملية التقويم. (عفانه، ٢٠٠٨، ٢٥٢).

٣. خطوات التدريس التبادلي:

تتضمن استراتيجية التدريس التبادلي خطوات عديدة للوصول بالمتعلم الى الفهم وتكوين بنى معرفية لديه، وهذه الخطوات هي:

أ. عرض المعلومات من قبل المعلم:

تتمثل أهمية هذه الخطوة في عرض الاستراتيجية على المتعلم وكيفية الاستفادة منها في تشكيل البنى المعرفية الخاصة به، وان هذه الاستراتيجية هي التي سوف يتبناها المتعلم في تكون وإنتاج الصور الذهنية في المستقبل عندما تكتمل عنده الصورة.

ب. التعلم وتكوين العادات عند المتعلم:

يزداد المتعلم خبرة وممارسة بإعادة انتاج الخبرات امامه مما يشكل له عادة تعليمية يستطيع انتاج الخبرة لديه من تراكم التدريب مما ينتج الابداع.

ج. الاعتماد على الذات:

وفيها يعمل المعلم على تشجيع المتعلم من مزاولة المهارات الأربع للاستراتيجية المذكورة والعمل

على الاستماع الى مهارات المجموعات الصغيرة ويوفر المعلم المساندة للمتعلم كلما أرادها لتأصيل التعلم عند المتعلم.

د. الاستيعاب والفهم:

وفيها تتم عملية استيعاب استراتيجيات الفهم الأربع للتدريس التبادلي، وبات لهم القدرة على تطبيقها في المواقف التعليمية المتنوعة وعلى هذا يكون الاستعداد الى تكون وإنتاج صور ذهنية وراد بشكل جيد . (عفانه، ٢٠٠٨، ٢٥٦)

٤. إجراءات استراتيجية التدريس التبادلي:

إن للمعلم دورا ذا أهمية بالغة في إتمام عملية البناء المعرفي للمتعلم وجعله قادرا على انتاج الأفكار وطرحها للتأويل، ويقدم المعلم على تقسيم المتعلمين الى مجموعات صغيرة غير متجانسة عادة ما تكون من (٦-٣) افراد، والمهم أن يكون المعلم قادرا على إدارة الحلقات ويكون ذا كفاءة عالية لتكون الصور المنتجة ذات كفاءة ايضاً، وبعدما يشخص قدرات المتعلمين وما مقدار امتلاكهم للخبرات السابقة وقدرتهم على التعبير واستخدام المفردات يبدأ بتوزيعهم على المجموعات بحيث تحوي تلك المجموعات على أنواع متعددة من الخبرات التعليمية، لتبدأ عملية المراقبة للمجموعات كافة لضمان تطبيق الاستراتيجية التبادلية في التدريس، وحتما يقوم المتعلم بدور التقويم من تعديل الخطأ إن وجد وتعزيز المواقف التعليمية الصحيحة لينتج فعلا عنها تصورات ذهنية جيدة (عفانه،٢٠٠٨، ٢٥٧).

٥. الاستراتيجيات ذات الصلة باستراتيجية التدريس التبادلي:

هناك استراتيجيات عديدة متضمنة بالتدريس التبادلي وهي:

أ. استراتيجية التنبؤ:

إن صياغة التوقعات واعداد الفروض هي السمة الغالبة لهذه الاستراتيجية، مما يجعل للمتعلم طريقا واضحا للهدف الذي يرموا الى تحقيقه، ويجعل إمكانية ربط البنى المعرفية السابقة بالجديدة سهلة التحقيق.

ب. استراتيجية التلخيص:

تأخذ على عاتقها تحديد الأفكار امام المتعلم وربط البنى المعرفية في المنتج الفني ذاته والعمل على إعادة انتاجه مرة أخرى عبر مجموعة من الإجراءات تبقي على أساس المنتج مما يسهم في مهارات إعادة صياغة المنتج الإبداعي بمختلف أجناسه.

ج. استراتيجية التساؤل:

إن تحديد أهمية ما شاهد او قرأ على حد سواء يأتي عبر وضع تساؤلات منطقية، وانها تكون

محور الصياغة الذهنية الجديدة، وفي طبيعة الحال يجب على المعلم ان يكون مرشدا وموجها الى المجموعات لتكون التساؤلات في مستوى الطموح ليتمكن المتعلم من التحليل وإعادة التركيب للبنى المتجاورة في المنتج الفني والتي تكون في بعض الأحيان غير متجاورة او رموز عليه ان يضع التساؤلات امامها.

د. استراتيجية التصورات الذهنية:

وسيتم الحديث عنها في الفقرة ثانيا من هذا المبحث.

هـ. استراتيجية التوضيح:

إن تحديد نقاط الصعوبة في النص او تحديد هويته والوقوف امام النظرية التي شملته يسهل عملية تبني الاستراتيجية الأفضل لتكوين وخلق الصور الذهنية عن المتعلم. إن اكتساب الاستراتيجيات (التنبؤ، التلخيص، التساؤل، التصورات الذهنية، التوضيح) التي تم ذكرها يمثل التفاعل الحقيقي بين المتعلم والمعلم، وان المسؤولية الكبرى تقع على عاتق المعلم وتنتقل تدريجيا الى المتعلم، وعلى ذلك يجب ان يشترك جميع المتعلمين في الاستراتيجية وعلى المتعلم ان يكون متأكداً من تواصل ومشاركة جميع المتعلمين في ذلك ليتم تكيفهم على العمل الذي يقومون به، وان مسؤولية المعلم تكمن بإيصال فكرة ان هذه الاستراتيجية هي توصل المتعلم الى الكمال المعرفي وبناء بنى معرفية سيتم استخدامها فيما بعد بإنتاج صور ذهنية (brown، ١٩٩٢ ، ٥٧-٤٩).

٦. تكمن مزايا التدريس التبادلي في:

أ. سهولة تطبيقه في الصفوف الدراسية في معظم موضوعات المعرفة.

ب. تنمية القدرة على الحوار والمناقشة.

ج. إمكانية استخدامه في الصفوف الدراسية ذات الاعداد الكبيرة.

د. زيادة تحصيل الطلاب في كافة المواد الدراسية.

هـ. اتفاقه مع وجهة النظر الحديثة لقراءة النصوص باعتباره نشاط يتفاعل به القارئ مع النص.

و. تشجيع مشاركة المتعلمين الخجولين في استراتيجية التدريس التبادلي (السرور، ٢٠٠٠ ، ٣٢).

ثانيا: التصورات الذهنية:

إن المتعلم يتمكن من قراءة المنجز الإبداعي بشكل جيد اذا ما تكونت لديه صورة ذهنية واضحة عن مركبات العمل الذي يقرأه، ومن اهم تلك الصور (الصورة الدلالية، والصورة الحسية)، وهذه الصور تقود المتعلم الى (الاستنتاج، والابداع، والتقويم) وهي كما يأتي:

١- مستوى (الاستنتاج): أي قدرة المتعلم على

الوصول الى الجمل والأفكار عن طريق تحليل وتركيب تفاصيل النص ثم الوصول الى الحقائق الكامنة في خفايا المنتج الفني بعد التعرف على معانيها وعزل الأفكار التي تقود الى فهم واضح للأمكنة او الشخصيات ان كان العمل الفني يحتوي عليها على وفق: (استخلاص الفكرة العامة، تخمين غرض الفنان المنتج، استنتاج العلاقات السببية، تفسير الايقونات والاشكال المشتركة في تكوين النص).

٢- مستوى (الابداع): ويمثل التمكن من الاتي (اقتراح اشكال جديدة، اختيار افضل الاشكال البديلة، حذف أشياء من التجارب السابقة واحلال اشكال جديدة، انتاج اعمال جديدة تحمل دلالات مختلفة).

٣- مستوى (التقويم): أي قدرة القارئ على اصدار الحكم على النص المقروء تفسيريا ودلالياً ووظيفيا، على وفق قواعد واسس ومعايير وأطر مرجعية مناسبة ومضبوطة من حيث (التمييز بين الحقيقة والرأي، التمييز بين الحقيقة والخيال، التنبؤ بالنتائج، اصدار الاحكام على المنتج الفني) (السرور، ٢٠٠٠ ، ٣٢).

ولتحقيق المستويات الثلاث هذه، استندت استراتيجية التصور الذهني على عدد من الروافد العلمية والنظريات النفسية التي عملت على تفسيرها ومنها:

١- نظرية الشفرة الثنائية:

تصنف هذه النظرية (معرفيا) ولها تطبيقات عدة في مجال القراءة والكتابة، واساس عملها هو التأثير (اللفظي) و (غير اللفظي) على عمل الذاكرة لإنتاج الصور الذهنية، وقد اثبتت الدراسات فعالية هذه النظرية في تنشيط الذاكرة لخلق الصور الذهنية بناءً على مدلولاتها، وتكون الفرصة اكبر عندما تكون التأثيرات لها مساحة اكبر للتخيل مما يسمح للمتعلم من خلق مساحات مليئة بالصور، وهذا دليل على تعدد الاشكال في حال استثمار الاشكال الموجودة في داخل العمل الفني (الطيب، ٢٠٠٦، ٦٥).

إن انتاج مثل هذه الصور الذهنية هي ترجع بالأساس الى امتلاك الفرد مجموعة من الخبرات الخارجية المكتسبة المتنوعة بحد ذاتها لذا تأتي الصور الذهنية متنوعة (sadoski,2004 , ٣٠)، وإن العقل البشري يتمكن من خلال فك الرموز انتاج معنى جديد ليتمثل بصور ذهنية، لذا باتت تلك الرموز التي يحملها العمل الفني هي وسائل المتعلم للفهم وجعل الحدود الرابطة بين دواخل الانسان ونضامه الخارجي هي الحدود المشتركة وإنها تشترك بإنتاج تلك الصور.

٢- نظرية النمو العقلي المعرفي (جان بياجيه):

طور (جان بياجيه) النظرية المعرفية لاستراتيجية التصور الذهني عبر البنية المعرفية للتفكير الذي يسود ذهن المتعلم في مراحله المختلفة ويفترض ان هذه البنية تنمو وتتطور مع العمر لمرور المتعلم بمختلف المواقف وبذلك يمتلك رصيد من الخبرات التي تفيد في تكوين الصور الذهنية، وعلى هذا تكون البنى المعرفية للمتعلم تختلف من حيث كمية المواقف والخبرات التي جمعها خلال الفترات العمرية المختلفة، اذ ان كل موقف يسهم في تنمية وتطوير البنى المعرفية لديه ويكون قادرا على محاكاة المؤثرات التي تصادفه وخلق تصورات تفيدة بالتغلب على المشاكل المختلفة (قطامي، ٢٠٠٠، ٨٨-٨٩).

اسهم جان بياجيه في تنشيط الذهن عند المتعلم عبر تركيزه على الجانب الفطري للفرد مفترضا ان الجانب الفطري يكون مستقرا ولو نسبة من الاستقرار الوظيفي ومن شانه التطور مع مرور الوقت ويتسع عبر تقدم العمر، واستطاع (جان بياجيه) من ربط التصور الذهني مع الذكاء، وهي نتيجة محاكاة الفرد للمواقف والاخرين او العالم المحيط به بمعنى أوسع (douvilleK 1996, ٣٠)، وان استخدام الفرد للتفكير الصوري يجعل كل المواقف العيانية في حياته تتحول الى صور ذهنية يستطيع الإجابة من خلالها بعد التصنيف والترتيب لها داخل مخيلته (علوان، ٢٠٠٣، ٩٠)

٣- نظرية المخططات العقلية:

يطلق عليها نظرية الأطر المعرفية وهي محوراً هاماً استندت عليها نظرية التصورات الذهنية، وهي أيضا ترجع جذورها الى (جان بياجيه)، وكذلك ترجع الى نظرية التعلم ذو المعنى للعالم (اوزبل) وتتم هذه النظرية داخل دماغ الانسان من اجل التفسير واسترجاع المعلومات بعد المحاكاة للمواقف التي يمر بها الانسان، هذه الأطر تعمل على تنظيم خبرات المتعلم وتمكنه من استرجاع خبراته عن المطالبة لها للتغلب على المشاكل التعليمية التي يتعرض لها المتعلم خلال الفترات العمرية وعلى فك شفرات المنتج الفني الذي يكون بمعنى الأثر المسلط على المتعلم (الحلواني، ٢٠٠٣ ، ٢٣).

ان تنظيم المعلومات وتركيبها وتشكيل بنية العقل لدى الفرد المتعلم يتشكل على هيئة تمثلات مجردة للخبرات والتي يستخدمها المتعلم لفهم العالم الذي يتفاعل معه المتعلم، وهي بحد ذاتها عبارة عن بناء عقلي معرفي لتخزين المعلومات وبرمجتها داخل عقله وهي وسيلة لما قبل الادراك وتخزن على شكل رموز وانماط (howard, ١٩٨٦ , ٦٩).

إن الإجراءات العملية لتكوين التصورات الذهنية تمر حتما على المتعلم في اثناء تلقيه الإشارات التي تبثها الاعمال الفنية، ولكن العملية فعلا تبدأ

قبل ذلك أي قبل بث تلك الرموز عندما يبدأ المعلم بإعطاء بعض التفاصيل عن المنتج الفني او أي معلومات عنها كانت من قريب او بعيد، ويقصد بهذه المرحلة اثارة الصور المخزونة عند المتعلم بافتراض انه يمتلك خزين معرفي (بنى معرفية)، ليقوم المعلم الى تقسيم مجموعة المتعلمين الى مجموعات صغيره متعاونة وهنا يشترك مع استراتيجيات التعلم البنائي في استخراج التصورات الذهنية الملائمة للتغلب على الصعوبات (day, 1993 , 69)، وبدأ باستكشاف القدرات التخيلية (التصورية) بعد ان يطلب المعلم من المتعلمين تخيل الموضوع ليتم تذكر الصور المقاربة للمنتج الفني المراد دراسته والأفضل ان يسترخي المتعلمين وتبدأ عملية التصور بعد غلق اعينهم، ولابد ان تكون هناك بصمة واضحة للمعلم عندما يبدأ بسرد الاشكال الموجود في المنتج الإبداعي للمتعلمين ليتمكنوا من تكوين صورا لها علاقة بالعمل الفني، وليس بعيدا عنه ليطلب منهم وصف تصوراتهم وطرح الأسئلة على مجموع المتعلمين لتطوير قابلياتهم على رصد الاشكال داخل العمل الفني.

ان عملية التخطيط الاولي لعملية تكوين التصورات الذهنية تكون على عاتق المعلم الذي يحاول جعل المتعلم على جادة الصواب وعدم التشتت، عن طريق إعطاء نبذة للمنتج الفني قيد الدراسة، ويصاحب ذلك تفسيرا منطقيا لعملية التخيل او التصور وحثهم على الملاحظة الدقيقة لكل الاشكال التي تشترك لتنتج العمل الفني، لتبدأ فعلا عملية التأمل وحتى تتم هذه العملية كما مخطط لها وجب على المعلم نمذجة العملية امام طلبته لتتم بنجاح وبحسب المخطط لها (schauar, 2005 , 30).

ثالثا: الدراسات السابقة:

اولاً: دراسة الكبيسي ٢٠١١

هدفت الدراسة الى قياس اثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات، واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي ذو الاختبار البعدي، وتكونت الدراسة من (٤٢) طالب تقسموا الى مجموعتين تجريبية وعددها(٢١) درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي وأخرى ضابطة وعددها(٢١) درست بالطريقة الاعتيادية، وكانت من نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية على حساب الضابطة.

ثانياً: دراسة الخوالدة ٢٠١٢:

هدفت الدراسة الى فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس التبادلي لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي الصعوبات التعلم

في المرحلة الأساسية في الأردن.

ثالثاً: دراسة العلان ٢٠١٢

هدفت الدراسة الى معرفة أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة التربية القومية الاشتراكية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي في سوريا، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي للكشف عن اثر طريقة التدريس التبادلي في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثامن.

مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

١- دراسة فاعلية التدريس التبادلي في تنمية التصورات الذهنية.

٢- شملت الدراسة الحالية عينة من البيئة العراقية، طلبة محافظة النجف قسم التربية الفنية.

٣- اعداد وبناء اختبار لقياس التصورات الذهنية.

رابعا: ما أسفر عنه الإطار النظري والدراسات السابقة من مؤشرات:

١- ان استراتيجية التدريس التبادلي مناسبة للتطبيق في اغلب المواد الفنية التي يدرسها طلبة قسم التربية الفنية.

٢- تنمي استراتيجية التدريس التبادلي على الحوار والمناقشة وبذلك تساعد على تنمية عادات العقل لدى المتعلم.

٣- اتفاق هذه الاستراتيجية مع وجهة النظر المعاصرة لتنمية الخيال عند المتعلم باعتبار ان التصورات الذهنية هي جزء من خيال المتعلم وان التدريس التبادلي ينمي هذا الجزء الهام.

٤- تشجيع مشاركة جميع المتعلمين ببناء تصور ذهني معين وخاصة عند الخجولين منهم.

٥- تساعد المتعلم على بناء تصور ذهني بعد التحليل لإدراك خصائص المنتج الإبداعي.

المبحث الثالث: إجراءات البحث:

أولا: مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث من (٥٨) طالب وطالبة وهم طلبة الصف الثالث / قسم التربية الفنية/ كلية التربية / جامعة الكوفة.

ثانياً: عينة البحث:

تم شطر المجموعة الى مجموعتين تكونت كل مجموعة من (٢٩) طالب سميت المجموعة الأولى بالمجموعة التجريبية ورمزها (أ) والمجموعة الثانية ضابطة ورمزها (ض).

ثالثا: منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه المنهج التجريبي ذا (المجموعتين) لتحقيق هدف البحث الحالي.

رابعاً: أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث صمَّم الباحث ما يأتي:

١- خطة دراسية مبنية على استراتيجيات التدريس التبادلي ملحق (١).

٢- اختبار لقياس التصورات الذهنية عند المتعلم

وقد تم وضع الاختبار لقياس ثلاث فقرات رئيسية وهي (الاستنتاج، الابداع، التقويم).

خامساً: صدق الأداة:

هو ان تقيس الأداة ما وضعت لقياسه، وقد تم تقدير الأداة بالاعتماد على صدق المحكمين حيث تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المختصين ملحق (٢)، وذلك للتأكد من صدق أداة البحث وفي ضوء ذلك قام الباحث بتعديل ما طلب تعديله بحسب اتفاق المحكمين.

سادسا: ثبات الاختبار:

تم عرض الإجابات على خبراء خارجين (ملحق (٣)) لتحقيق ثباته وجاءت النتيجة متطابقة بنسبة (٧٨%).

سابعاً: إجراءات التطبيق:

١. تم تكافؤ المجموعتين على وفق الآتي:

- مساوات عدد الطلبة الذكور والاناث.
- تحديد وقت المحاضرة (٤) ساعات لكلا المجموعتين وبشكل متواصل.
- تطبيق التجربة في قاعتين متناظرتين في الإضاءة والتبريد.
- توفير المستلزمات والأدوات والخامات لكلا المجموعتين.

٢. طبق الاختبار على المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في نفس الوقت وضمن مادة التخطيط والألوان.

٣. طبق اختباراً قبليا على الطلبة في المجموعتين وبنفس الوقت لقياس التصورات الذهنية لديهم.

٤. تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي على المجموعة التجريبية، حيث قام مدرس المادة من تدريسها بواقع اربع حصص وقت كل حصه منها (٤) ساعات.

٥. تم التدريس خلال الفصل الدراسي الأول .

٦. طبق الاختبار بعديا على المجموعتين التجريبية والضابطة في آن واحد وتحت نفس الظروف وذلك لمعرفة مدى تنمية التصورات الذهنية.

٧. تم استخلاص النتائج ورصدها في جداول وتحليلها احصائياً لتحقيق هدف الدراسة.

٨. تم تصحيح فقرات الاختبار من قبل أستاذ مادة التخطيط والألوان في تصحيح الإجابات بعد تدريس الطلبة باستراتيجيات التدريس التبادلي في درس التخطيط والألوان ومن قبل أستاذ المادة نفسه.

ثامناً: المعالجة الإحصائية:

١- تم استخدام معادلة المتوسط الحسابي.

٢- تم اعتماد معادلة الانحراف المعياري.

المبحث الرابع: نتائج البحث:

اولاً: النتائج ومناقشتها:

تم عرض النتائج ومناقشتها وفقا لأسئلة البحث وهي:

١-ما التصورات الذهنية التي ينبغي تنميتها لدى طلبة قسم التربية الفنية.

٢-ما أثر التدريس التبادلي في تنمية التصورات الذهنية لدى الطلبة (العينة).

إجابة السؤال الأول:

مستويات التصورات الذهنية التي سعت الدراسة الى تنميتها لدى طلبة قسم التربية الفنية هي (الاستنتاج، الابداع، التقويم).

بعد دراسة النتائج الإحصائية وتحليلها وعرضها الى المعادلات الإحصائية المتعلقة بالوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار القبلي بالنسبة للمجموعة التجريبية وجدنا الآتي: (ظ: الجداول في نهاية البحث).

أما فيما يخص المجموعة الضابطة، فلم تأت النتائج مختلفة تقريبا عن المجموعة التجريبية، وذلك لتقارب المستوى المعرفي عند الطلبة وكما مبين بالجدول (٢).

٢-إجابة السؤال الثاني:

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على اختبار (قياس التصورات الذهنية عند المتعلم، وقد تم وضع الاختبار لقياس ثلاث فقرات رئيسية وهي (الاستنتاج، الابداع، التقويم)) بعديا، حسب متغير طريقة التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي حيث كانت النتائج كما موضح في جدول (٣).

يبين الجدول (٣) ان هناك فروقا ظاهرية بين متوسطات درجات الطلبة على اختبار مهارات فهم المقروء البعدي حسب استراتيجية التدريس، ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام الاختبار (ت) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠،٠٥) كما موضح في جدول (٤).

يبين الجدول (٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) عند جميع مهارات التصورات الذهنية في الاختبار البعدي وذلك الفرق لمصلحة درجات المجموعة التجريبية (استراتيجيات التدريس التبادلي)، ويعزى هذا الفرق لاستراتيجية التدريس التبادلي وهذا يدل على ان هذه الاستراتيجية أسهمت في تحسين التصورات الذهنية عند الطلبة مما يجيب السؤال الثاني وهي

ثانياً: مناقشة النتائج:

بعد الاطلاع على النتائج وقراءة الجداول اعله، تبين الآتي:

١- فيما يخص السؤال الأول، ان النتائج الإحصائية للمجموع الضابطة والتجريبية جاءت

متقاربة وذلك لتقارب المستوى المعرفي بين الطلبة وهذا تحقق بسب ان مادة (التخطيط والالوان) كانت تدرس بطرق غير التدريس بطريقة التدريس التبادلي مما أدى الى نتائج نوعا ما متطابقة .

٢- ان التصورات الذهنية لمجموع الطلبة في كلا المجموعتين تنتمي الى نفس المستوى تقريبا لتقارب النتائج الإحصائية بين المجموعتين والذي تمثل بالاختبار القبلي.

٣- بعد تحقيق درس التخطيط والألوان بطريقة التدريس التبادلي للمجموعة التجريبية حصل التغير في النتائج مما أدى الى ارتفاع مستوى التصورات الذهنية والتي انعكست على خيال المتعلم في المجموعة الضابطة والمنتج الإبداعي لها.

٤- جاء التغير على حساب المجموعة الضابطة وذلك كونها لم تدرس بطريقة التدريس التبادلي.

٥- بعد تطبيق الاختبار البعدي على كلا المجموعتين، جاءت النتائج لصالح المجموعة التجريبية ومن هذا نتوصل الى ان التدريس التبادلي له أهمية في التدريس وخاصة في تدريس مادة (التخطيط والالوان) وذلك للنتائج الإيجابية التي توصل لها البحث.

ثالثاً: استنتاجات البحث:

١- ان الاستراتيجية مفيدة في تنمية التصورات الذهنية عند طلبة قسم التربية الفنية.

٢- انها شجعت الطلبة على تبادل الآراء وتبني وجهات النظر المختلفة.

٣- تكوين استنتاجات مهمة حول العمل الفني والسير بطريق الابداع في تكوين صور ذهنية تساهم بشكل أساس في إطلاق الحكم على المنجز الذهني.

٤- ان الحكم الصادر من المتعلم مبني على أساس علمي مدروس ومتوازن ودون الميل الى الاهواء الشخصية.

٥- اكتساب المتعلم اتجاها تساؤليا نشطا للغاية لممارسة التعليم التبادلي من خلال الأنشطة التي عمل على ايجادها وطرحها المعلم.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات التي توصل لها الباحث أوصي بالآتي:

١- تدريب الطلبة في كلية التربية على استراتيجية التعلم التبادلي بعد توظيفها في تدريس الفن في مختلف تخصصاته.

٢- ضرورة التركيز على تنمية التصورات الذهنية لدى المتعلم في اقسام التربية الفنية.

٣- ضرورة عقد دورات للمعلمين (التدريسيين) لتعريفهم بأهمية استراتيجيات التدريس التبادلي في

التدريس عامة وتدريس مواد التربية الفنية خاصة.

٤- تضمين استراتيجية التدريس التبادلي في دليل التربية الفنية للمدارس المتوسطة والاعدادية لتطوير المتعلم المتخرج من الإعدادية والمتجه الى كليات الفنون الجميلة او كليات التربية اقسام التربية الفنية.

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات طلبة المجموعة التجريبية على اختبار مهارات التصورات الذهنية (القبلي)

مهارات التصورات الذهنية	المجموعة التجريبية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنتاج	١،٥٣	٠،٦١
الابداع	١،٥١	٠،٤٦
التقويم	١،٢٥	٠،٠٧

الجدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات طلبة المجموعة الضابطة على اختبار مهارات التصورات الذهنية (القبلي)

مهارات التصورات الذهنية	المجموعة الضابطة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنتاج	١،٢٠	١،١١
الابداع	٠،٥١	٠،١٧
التقويم	١،١١	٠،٠٥

جدول (٣)

يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على اختبار قياس تنمية التصورات الذهنية (بعديا) حسب متغير طريقة التدريس

مهارات التصورات الذهنية	المجموعة الضابطة طريقة التدريس الاعتيادية		المجموعة التجريبية طريقة تدريس تبادلي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنتاج	١،٢٥	١،١٠	٣،٥٤	١،٤٦
الابداع	٠،٣١	٠،١٢	٣،٤٦	١،٢٧
التقويم	١،٥١	٠،٠٦	٣،٥٥	٠،١٧

الجدول (٤)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين درجات الطلبة على اختبار مهارات التصورات الذهنية حسب متغير طريقة التدريس (التبادلي)

مهارات التصورات الذهنية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة الاحصائية
الاستنتاج	ضابطة	١،٢٥	١،١٠	٣،٢٢٢	٠،٠٠٨
	تجريبية	٣،٥٤	١،٤٦		
الابداع	ضابطة	٠،٣١	٠،١٢	٤،٩٠١	٠،٠٠١
	تجريبية	٣،٤٦	١،٢٧		
التقويم	ضابطة	١،٥١	٠،٠٦	٥،٨٨١	٠،٠٠٠
	تجريبية	٣،٥٥	٠،١٧		

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١. الادغم ، رضا احمد حافظ: اثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقرؤ لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية في اكتسابهم واستخدامهم لها في تدريس القراءة ، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر،٢٠٠٣ صـ ١٤٥.

٢. الحيلواني، ياسر : تدريس وتقييم مهارات القراءة، الكويت: مكتبة فلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، صـ٢٣.

٣. زيتون ، حسن : تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣، صـ٢٢٧.

٤. زيتون، حسن حسين: استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، القاهرة: عالم الكتاب ،٢٠٠٣ صـ٤٠

٥. السرور، نادية : مدخل الى التربية المتميزين والموهوبين، عمان: الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٠، صـ ٣٢.

٦. الطيب ، عصام علي، ربيع عبده رشوان: علم النفس المعرفي، الذاكرة وتشفير المعلومات، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦، صـ٦٥.

٧. عفانة، عزو، يوسف الجيش: التدريس والتعليم بالدماغ ذي الجانبين، فلسطين: غزة: افاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، صـ٢٥٢.

٨. علوان، فادية: مقدمة في علم النفس الارتقائي، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٣، صـ ١٩٩٠.

٩. قطامي، يوسف، نايفة قطامي: سيكولوجية التعلم الصفي ، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، صـ٨٨-٨٩.

١٠. الكبيسي، عبد الواحد حميد، اثر استخدام أسلوب التعليم البنائي على تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في الرياضيات والتفكير المنظومي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية،١٩٩٨ صـ ٢٨

ثانيا: المراجع الأجنبية:

١. Brown, A.B campione: students as researchers and teachers , in keefe, .; Wilber , 1992, 49 – 57

٢. Sadoski, Mark, Paivio, Allam; Adual coding , 2004, 3.

٣. Douville,ricker,partricia;bringing texet tolifk 1996, 30.

٤. Howard, Robert W ; Concept and Schemata ,1986, 69.

٥. Day, Richard ; new ways in twaching reading, 1993 , 69.

٦. Schauar , Sheryl A , Vsing guided mentel imagery to improve reading comprehension, 2005 , 30.

الملاحق:

ملحق (١) يبين خطة تدريسية تم تصميمها لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي

ت	الأهداف السلوكية	استراتيجية التدريس	مصادر التعلم		استراتيجية التقويم		العرض
			أدوات وخامات	وسائل التعليم	الاستراتيجية	الاداة	
١		التبادلي					
٢		التبادلي					
٣		التبادلي					

ملاحظة حول الخطة:

الموضوع : (الألوان الأساسية) يوظف الدرس في (الزهور – المساحات اللونية ...الخ

الأدوات والخامات : ألوان أكريليك (اختر الألوان المناسبة لطريقة التنفيذ) – كراس الرسم

الوسائل التعليمية : لوحات منفذة من قبل المعلم – لوحات منفذة من قبل طلاب مميزون – صور فوتوغرافية .

الأهداف المتوقع تحقيقها من خلال الدرس :

الهدف المعرفي : أن يتعرف الطالب على الألوان الأساسية في ألوان الدهان خلال حصة واحدة .

الهدف المهارى : أن يلوّن الطالب مساحات هندسية بالألوان الأساسية خلال حصة واحدة .

الهدف الوجداني : أن يميز الطالب الألوان الأساسية في ألوان الدهان .

مقدمة :

كيف تكون الحياة بلا ألوان؟ سؤال أطرحه على الطلاب وانظر إجاباتهم.

بدون شك لا طعم للحياة ولا تمييز ...الألوان تؤثر في نفوسنا وحياتنا بشكل مباشر وغير مباشر. فعند شرائنا لأثاث المنزل مثلاً نجد أننا نتناول ما نميل إليه من ألوان وما يتناسب مع مساحة المكان وتأثيرها عليه، كما أنها توحي لنا بتأثيرات نفسية مثل الفرح و الحزن والقوة والغيرة والصفاء ولكل لون تأثير ومعنى.

عرض الدرس: (يذكر خطوات العمل التي من المفترض أن يقوم بها الطالب في الحصة بداية من رسم الموضوع إلى الانتهاء من العمل كلياً) .

مثلاً (يقوم الطالب برسم الموضوع الذي تم تحديده، تهمّش كل الألوان ويستخدم فقط الألوان الأساسية الثلاثة (احمر – اصفر – ازرق) .

حتى ترسخ ألوان الأساسية في ذهن الطالب. يلون الطالب ما رسمه بالألوان الثلاثة إلى أن يتم الانتهاء من الموضوع

تقويم الدرس: تسجيل الايجابيات والسلبيات التي ظهرت أثناء الدرس وذلك للتأكيد على الايجابيات والاستفادة منها في تطوير الأفكار المقدمة، معرفة السلبيات والبحث عن الحلول المناسبة لتفاديها في الدروس المقبلة.

ملحق (٢) يبين أسماء الخبراء الذين عرضت عليهم الأداة لتحقيق صدق الأداة

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	الاختصاص	الجامعة	الكلية
١	حازم سلطان	أستاذ	قياس تقويم	بابل	الفنون الجميلة
٢	هدى هاشم	أستاذ	تقنيات تربوية	بابل	الفنون الجميلة
٣	ايفان علي هادي	أستاذ مساعد	تربية فنية	الكوفة	التربية الاساسية

ملحق (٣) يبين أسماء الخبراء الذين عرضت عليهم الأداة لتحقيق ثبات الأداة

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	الاختصاص	الجامعة	الكلية
١	محمد علي علوان	أستاذ	تخطيط والالوان	بابل	الفنون الجميلة
٢	محسن محمد علي	أستاذ مساعد	تخطيط والالوان	بابل	الفنون الجميلة